الأهرام

المصدر : المدينة

التاريخ : ٢٦ ربيع الثاني ١٣٩٢هـ

□ الابعاد التاريخية لمشكلة طرد مسلمي بورما.

معسكرات تعذيب ونجاميني للمسلمين فى بورما

تفوق معسكرات لنازى فى « بوخلن فالد » !!

منذ الاسبوع الاخير من شهر مارس لهذا العام عندما عبرت اول دفعة من المسلمين البورماويين والمكونة من ٨٠٠٠ معظمهم من المسنين والنساء والاطفال الى بنجلاديش حاملة انباء وقصص الفظائع والاذى والحرق والتقتيل والاغتصاب فقد استمر تدفق هذا الشعب المطرود من وطنه وحوزته حتى يومنا هذا دون انقطاع .

مسلمو بورما الذين طردتهم السلطات يتجهون الى بيمات اللاجئين ..

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

وقد عبر الى بنجلادنيش منهم حتى نهاية مايو ٧٠٠ر١٩٠ ، لاجيء سجلوا انفسهم في اكثر من اثنى عشر معسكرا انشاتها سلطات بنجلاديش في نقاط مختلفة على طول ١٧٠ ميلا من الحدود مع بورما تفصلها في الغالب الاعم الاراضي الجبلية والانهار . وقد قدر متوسط المسلمين البورماويين المطرودين الى بنجلادسش يوميا لانقاذ حياتهم باكثر من ٦٠٠ر . وقالت التقارير ان الافا اخرى من اللاجئين في طريقهم الى بنجلاديش تطاردهم العصابات البورماوية المسلحة وافراد الجيش بعد ان حرقت منازلهم ونهبت ممتلكاتهم واسرت ابناءهم وبناتهم وزوجاتهم .

ويبدو ان تبادل الزيارات والمحادثات المشتركة حتى مع وزير خارجية بورما اثناء القامته في دكا الشهر الماضي والاحتجاج القوى الذى قدمته حكومة بنجلاديش مؤخرا في هذا الصدد لم يات باية نتيجة تذكر .

خلفيات :

يطلق على المسلمين المطرودين الذين كانوا يعيشون لقرون خلت في الاقليم اراكان شمال غرب بورما على حدود بنجلاديش والهند يطلق عليهم محليا اسم روهينجا تبلغ مساحة الاقليم ١٥ر٠٠٠ ميل مربع وسكانه حوالى ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ منهم ٢٠٠ر٠٠٠ ر١ مسلمون والباقي بوذيون اساسا ويطلق عليهم محليا اسم موغ .

وتوضح السجلات ان سكنى المسلمين بالمنطقة يرجع الى القرن السابع عندما زار التجار المسلمون الاقليم اراكان وبدأوا الاقامة هناك عشرين بالاسلام وسط مجتمع صيادى السمك في ميناء كالادان بالقرب من اكياب وانتشروا تدريجيا الى الاجزاء الاخرى من اراكان . ومنذ ذلك الحين بدا الروهنجا في بسط نفوذهم بالمنطقة الا انهم لم يتمكنوا من المشاركة الفعلية في ادارة الاقليم الا في القرن الرابع عشر او مابعده . وانتهى حكم المسلمين في عام ١٧٨٤ عندما غزا بودوا الامبراطور البورماوى اقليم اراكان

ومنذ الحرب العالمية الثانية بدات الاقليات العرقية في بورما وخاصة الروهينجا تتعرض للاضطهاد من وقت لاخر من قبل الحكام البرماويين ومن ساندوهم مما حدا بكثير من اولئك الروهينجا الى هجرة وطنهم بسبب تلك الاجراءات التعسفية عبر السنين ولكن العداوة لم تبلغ في يوم من الايام حد الطرد الجماعي وحملات الابادة كما حدث هذه الايام .

الذريعة الحالية والعمليات التعسفية

بدات الفظائع الحالية التي تمارس ضد الرهينجا باسم التاكد من جنسياتهم اول مايدات في فبراير من هذا العام عندما طرد مئات المسلمين البروماويين عنوة من وطنهم لبحث المشكلة مع سلطات بورما . ثم تبعتها زيارة من وزير خارجية بورما اللواء ماونق ماينيت الى دكا في منتصف ابريل اكد فيها للجانب البنجلاديشي اثناء المحادثات ان تشريد وطرد الاقليات في بورما سوف يتوقف الا ان الموقف بدل ان يتحسن ازداد تدهورا بعد عودة الوزير البورماوى الى رانجون وتدفق الالاف من بورما الى بنجلاديش مخلفين وراءهم ممتلكاتهم وهم يروون قصص الطرد الجماعي والتعذيب والحرق والنهب والتقتيل والاغتصاب والفظائع الاخرى التي تعرضوا لها من سلطات بورما

وذكر اللاجئون انه منذ بداية هذا العام بدا مئات من ضباط الجوازات البرماويين يساندهم افراد الشرطة والجيش بحصار القرى الكبيرى في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

روهينجا باسم مراجعة بطاقات التسجيل الوطنية وفى اثناء التفتيش الذى عرف باسم ناجامين اى العمليات التعسفية احرقت المنازل ونهبت الممتلكات وقتل الناس دون تمييز وبصورة عشوائية لاجبارهم على الرحيل كما اخذ الشبان والفتيات لمعسكرات التعذيب حيث اغتصبت الفتيات وعذب الشبان واجبروا على العمل فى تعبيد الطرق قبل قتلهم . كما طورد الاطفال والمسنين والنساء الفارين وتم قتلهم من قبل العصابات المسلحة ونهبت ممتلكاتهم . وقد ذكر كثير من اللاجئين الذين تمكنوا لحسن حظهم من العبور الى بنجلاديش انهم شاهدوا مئات من جثث زملائهم المواطنين على جانبى الطريق المؤدية الى حدود بنجلاديش .

وذكر كثير من اللاجئين الذين يعيشون الآن فى المعسكرات امنين انهم ابرزوا بطاقات تسجيلهم ووثائقهم الاخرى التى تثبت انهم مواطنون برماويون صالحون الا انهم تشفع لهم من الطرد من وطن ونهب ممتلكاتهم الى جانب القتل التى ارتكبت بالنسبة لهم لعائلاتهم بصورة جماعية .

واعرب مسئول باديشى عن دهشته للوسيلة المتبعة فى مسح لشهادات المواطنة فى بوقال انها اصبحت فى الواقع وسيلة ملاقيات العرقية .

كما ذكر بعض اللاجئين جاءوا من بشادونق ومافجدو بلدة اراكان الى بنجلاديش فى الجزء الامن ابريل انهم اجبروا على ترك وراءهم تحت حد السلاح . وقالوا انه ابريل طاردهم افراد الجيش البورماوى واطلقوا عليهم الرصاص قتلوا اكثر من مائة هارب وذكر السكان المحليون ان بعض الطلقات قد وصلت الى داخل الاراضى البنجلاديشية

فظائع واعمال إبرة

روت مريم (١٧ سنة) وكلثوم (٢٠ سنة) اختان لديمبارا التابع للقرية مانقدو ويعشن الآن فى معسكر كوكس بازار كيف ان افراد جيش بورما اغتصبوهن امام مرأى امهن قبل طردهن من منزلهن والبنتان الآن تحت العلاج . كما روى محمد حسين الذى ظهرت على جسمه اثار طعنات الحراب انه تمكن من الهرب بمفرده الى بنجلاديش تاركا وراءه والديه واخواته الخمسة تحت الاسر لدى سلطات بورما .

وتحولت المساجد الى معسكرات للقوات المسلحة لتنفيذ عمليات النهب والحرق والغارات المسلحة . وقال مولوى نور الاسلام امام مسجد مونقنمارا (خمسين سنة) لم يستطع اكثر الناس وحشية من طرد احد من مسجدى العزيز الا انني لاادرى كيف اتحمل رؤية مناظر التحرش بالفتيات اللائذات بالمسجد ونهبهن وسلبهن من اعز شىء وهو شرفهن داخل هذا المكان المقدس . واضاف ان القوات المسلحة والملحدون حولوا المساجد باقليم اراكان الى معسكرات لتعذيب الشباب المسلم او معسكرات للقوات المسلحة .

وانتهكت شرفها امام عينيه . وخرج بعد ذلك مع ابنته وبقية اسرته الى معسكر ليدا فى بنجلاديش ووصلوه بعد ثلاثة أيام .

وفى نفس الوقت ذكرت تقارير من خارج الحدود ان سلطات بورما جلبت مقيمين جدد مكان المسلمين المطرودين وملكتهم امتعة المسلمين المطرودين .

وقد اعربت حكومة بنجلاديش فى الشهر الماضى عن قلقها البالغ لهجرة المواطنين البورماويين الجماعية وحثت حكومة بورما على تقديم المساعدات العاجلة للاجئين هذا وقد استدعى سفير بورما عدة مرات الى وزارة الخارجية وابلغ بقلق حكومة بنغلاديش .

احتجاجات واجراءات من حكومة بنغلاديش

فى الاسبوع الاول من شهر مايو صرح وزير خارجية بنغلاديش للصحفيين بعد زيارته لمعسكرات اللاجئين فى مناطق الحدود ان وضعا بلغ الاهمية بدا يطرأ على تطور العلاقات بين البورماويين المسلمين بانه عمل غير انسانى وحث الشعب على التذرع بالصبر وقال ان الحكومة تعمل كل مافى وسعها فيما يتعلق بهذا الامر .

وفى ١١ مايو تقدمت الحكومة مرة اخرى باحتجاج قوى لحكومة بورما ضد الاجراءات التعسفية التى تنتهجها لطرد المواطنين البورماويين الذين ينتمون الى عرق معين وديانة معينة وجاء فى مذكرة الاحتجاج التى سلمت لسفير بورما فى دكا ان قطاعات معينة من المواطنين البورماويين بالتعاون مع المسئولين البورماويين الى جانب المدنيين وافراد القوات المسلحة كانوا مسئولين عن الفظائع التى ارتكبت ضد المسلمين فى وطنهم كما جاء فيها ان تدفق اللاجئين بصورة هائلة نجم عنه توتر خطير على منطقة حدود بنجلاديش وبورما الى جانب مشاعر الاستياء الكبير وسط شعب بنجلاديش .

وقالت المذكرة ان حكومة بنجلاديش ترقب الوضع باهتمام وقلق بالغين وحثت حكومة بورما على اتخاذ الخطوات العاجلة لاعادة اللاجئين الى الانسان

كما غادر وفد حكومى على مستوى عال برئاسة وزير خارجية بنجلاديش السيد / تبارك حسين فى ٦ يونيو ١٩٧٨ الى بورما لمناقشة المشكلة والعمل على ترحيل اللاجئين كما يزمع وفد برماوى زيارة دكا قريبا لمتابعة الحوار الذى بدأته بنجلاديش الا ان كل ذلك فيما يبدو لم يأت بفائدة تذكر لتغيير وجهة نظر حكومة بورما فى الامر .

وفد الامانة الاسلامية

قام وفد على مستوى عال برئاسة السيد قاسم زهيرى مساعد الامين العام للمؤتمر الاسلامى بجدة بزيارة لبنجلاديش فى ٢٩ مايو ١٩٧٨ بغية الوقوف على الحقائق وصرح السيد زهيرى فى مؤتمر صحفى عقده بعد عودته انه يدين بقوة عملية الطرد غير الانسانية التى يتعرض لها المسلمون البورماويون وطالب الهيئات العالمية بمساعدة اللاجئين فى بنجلاديش . ومما يجدر ذكره ان سلطات بورما رفضت السماح للوفد الاسلامى بالدخول الى بورما لهذا الغرض .

اغاثة

لقد قامت السلطات المحلية فى ذات الوقت الى جانب المنظمات التطوعية المحلية والعالمية بتعبئة كل مصادرها لايواء اللاجئين واعانتهم فى معسكرات الاغاثة فى مناطق الحدود قرب كوكس بازار الا أن حجم المشكلة صار اكبر من الامكانيات المتاحة لعلاجها وبالاضافة الى ذلك فقد ادى بدء موسم المطر الى تدهور حالة المعسكرات واصبح معظم اللاجئين يعانون من البرد والحمى وسوء التغذية وعلى الرغم من عمل عدد من الفرق الطبية بما فيها الفرق التابعة للجيش وسط المعسكرات فقد مات اكثر من ٢٠٠ لاجىء معظمهم من الاطفال وذلك بسبب الامراض المختلفة . كما انتشرت الكوليرا فى احد هذه المعسكرات .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية